إستراتيجية الجزائر الالكترونية ودورها في الحد من آثار الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا - كوفيد 19

Algeria's electronic strategy and its role in reducing the effects of lockdown during the covid-19 pandemic

د/ بوعون أحمد [1]*

[1]جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، (الجزائر)

Seifbouaoune2015@gmail.com

د/ أم الرتم سحر [2]

[2]جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 02، (الجزائر)

saharoumertem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/03 تاريخ القبول للنشر: 2022/11/11 تاريخ النشر: 2023/02/01

ملخص: تتناول الدراسة العلمية معالم السياسة والرؤية الاستراتيجية التي اتبعتها الجزائر خلال جائحة كورونا – كوفيد 19 من خلال التطرق لإشكالية الرقمنة وتوظيف التكنولوجيات الحديثة لمواجهة الأزمة الصحية والعمل من خلالها على الحد من أضرار الحجر الصحي الذي يمس الأشخاص والمؤسسات على حد سواء، وللإجابة عن الإشكالية المطروحة حول المقومات التي يبنى عليها نجاح الإستراتيجية الالكترونية الرقمية في الجزائر لمواجهة تبعات جائحة كورونا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بوصف الظاهرة المدروسة من خلال وصف تحليل الأبعاد والنتائج التي تخلفها في الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن هناك رهانات متعلقة بضرورة تطوير الرقمنة في الجزائر وأهميتها في مواجهة جائحة كورونا من تعزيز البنية التحتية الرقمية، الاهتمام بالفئات محرومة أو ضعيفة استخدام الرقمنة، تطوير تكنولوجيات المعلومات في مجال الصحة، المرافقة الرقمية لتعزيز الأمن الغذائي، تنمية المهارات الرقمية، وتحسين الأمن السيبراني.

الكلمات المفتاحية: الدور، الاستراتيجية، الاستراتيجية الالكترونية، الحجر الصحي، جائحة كورونا.

Abstract: *The scientific study addresses the policy and strategic vision employed by Algeria during the covid-19 pandemic by addressing the problem of digitization and using modern technologies of media and communication to face the health crisis and work through it to reduce the impact of the lockdown affecting people and institutions. To answer the problem about the elements on which the success of Algeria's digital electronic strategy is based to face the consequences of the Corona crisis, we have adopted a descriptive analytical approach which allows us to describe the studied phenomenon by identifying and describing their indicators and then analyzing the dimensions and the results they have on social, cultural and economic realities; One of our most important results obtained is that there are bets on the need to develop digitization in Algeria and its importance in facing the covid-19 pandemic, where strengthening digital infrastructure, caring for disadvantaged or vulnerable groups using digitization, developing information technologies in health, digital accompaniment to strengthen food security, developing digital skills, and improving cyber security.*

Key words: *Role, strategy, electronic strategy, quarantine, covid-19 pandemic.*

* المؤلف المرسل.

1.مقدّمة:

فرضت الأزمة الصحية العالمية الأخيرة الناتجة عن تفشي جائحة كورونا على العالم عامة والجزائر بصفة خاصة وضعا استثنائيا، حيث سارعت مختلف الدول إلى تكثيف الجهود للحفاظ على حياة الأفراد وتامين العيش لاسيما وأن فترة استمرار الأوبئة والجوائح تتجاوز الثلاث سنوات، فبعد تأثر العديد من الأنظمة الصحية في العالم اعتبر الجانب الاقتصادي الأكثر تضررا بسبب إجراءات الغلق والتباعد الاجتماعي، وضعفت معه قطاعات التعليم والصحة من جهة، والأنشطة التي يغيب عنها التمويل من جهة أخرى. لذلك اختارت معظم دول العالم التعايش مع الفيروس فكان تعزيز دور الرقمنة وتعميمها إحدى أهم السبل المنتهجة من طرف الحكومات والشركات، وذلك بإعادة النظر في الأنماط العادية للعمل والتوجه نحو العمل عن بعد والتوظيف عن بعد والطب عن بعد والتعليم عن بعد وكذا نظام الدفع عن بعد والإدارة الرقمية ...إلخ.

إن الجزائر كغيرها من الدول، ومن اجل احتواء الجائحة والتخفيف من آثارها اعتمدت حزمة من السياسات والإجراءات في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها، حيث وضعت الجزائر سنة 2008 استراتيجية متدرجة عرفت ب e.Algerie 2013 تهدف إلى تعميم الربط بشبكة الأنترنت ورقمنة الخدمة العمومية وتأهيل الإطار القانوني لها، كما أن الدولة جعلت من الرقمنة أساسا لنجاح إستراتيجية " الجزائر رؤية 2035" الموضوعة حديثا من قبل وزارة المالية ، وعلى الرغم من ذلك نجد أن الرقمنة المرجوة لا تزال في مراحلها الأولى ويميزها التأخر الكبير في الانتشار والاستعمال على مستوى الصحة ، التعليم، الصناعة، التجارة، والإدارة العمومية.

بالنظر لهذا التأخر من جهة وضرورة انتهاج الرقمنة كسبيل فعال لمجابهة آثار جائحة كورونا وحتمية النهوض بالاقتصاد الوطني من جهة أخرى ، فإن البحث في سبل تطوير الاستراتيجيات الرقمية في الجزائر لمجابهة فيروس كورونا له أهمية كبيرة وعليه جاء هذا البحث للإجابة على السؤال التالي:

ماهي المقومات التي يبنى عليها نجاح الإستر اتيجية الالكترونية الرقمية في الجز ائرلمواجهة تبعات جائحة كورونا؟

2- أزمة كورونا وتحديات الإدارة الالكترونية :

2-1-مفهوم الادارة الالكترونية: تعد الإدارة الالكترونية إحدى المفاهيم التي خلقتها الثورة الرقمية التي تقودنا إلى عصر المعرفة كما أن الطبيعة التحويلية القوية لهذه التكنولوجيا أصبح لها تأثير عميق على الطريقة التي يتعامل بها المواطنين، ولذلك تعددت جهود الباحثين والخبراء في مجال الإدارة في تحديد مفاهيم الإدارة الالكترونية ومحاولة تأصيل بداياتها الأولى، ويعود هذا الاهتمام إلى تشعب الخدمات والأنشطة والفعاليات التي تقدمها الإدارات الحكومية وأهميتها للمواطنين حيث فرضت ضرورة تحويلها من أسلوب الإدارة التقليدية إلى أسلوب الإدارة الالكترونية من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية

والتقنيات الالكترونية الحديثة لتوفير المرونة اللازمة استجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية المتسارعة وصولا إلى اختصار الإجراءات التي تبدد الوقت والجهد والموارد المالية (حليمة، 2015)، ففكرة الإدارة الالكترونية تتعدى بكثير مفهوم الهيكلة الخاصة بإدارات العمل داخل المؤسسة إلى مفهوم تكامل شبكات الاتصال والمعلومات والبيانات بين الإدارات المختلفة والمتعددة واستخدام تلك البيانات والمعلومات في توجيه سياسة وإجراءات عمل المؤسسة نحو تحقيق أهدافها وتوفير المرونة اللازمة للاستجابة للمتغيرات المتلاحقة سواء الداخلية أو الخارجية (عمر، الاثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيات الاعلام والاتصال داخل المؤسسات، 2009).

وتشمل الإدارة الالكترونية جميع وظائف الإدارة الكلاسيكية من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم وتحفيز إلا أنها تتميز بقدرتها على تجميع وتوزيع المعلومات الإدارية التي تشمل الوثائق والتقارير والتعليمات والمنشورات والنشريات والنصوص التحليلية والقرارات المباشرة والاستراتيجية إلى جانب قدرة هذا النموذج الثوري في الإدارة الحديثة في التحكم في الموارد المادية والبشرية للمؤسسة من خلال تقليص الميزانيات والمصاريف التي كانت تستهلكها مختلف البرامج والأنشطة والوظائف الإدارية وفقا لنموذج الفكر الإداري الكلاسيكي الذي يعتمد أساسا على صرف الموارد المالية في اقتناء وسائل الكتابة والطباعة والنشر والتسجيل ووسائل النقل، ومن زاوية أخرى تمكن الإدارة الالكترونية من تقليص الحزم الزمنية التي يستغرقها الموظفون في إنجاز بعض الوظائف الإدارية البسيطة التي يساهم في تبسيطها تطبيق الأساليب الالكترونية (ربيع، 2006-2007). كما تعتمد الإدارة الالكترونية على تطوير نظام المعلومات داخل المؤسسة بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الوظائف والأعمال المختلفة، (البحيصي، 2006).

والإدارة الالكترونية كما عرفها أبو مغايض تعني تحويل كافة العمليات الإدارية ذات الطبيعة الورقية إلى عمليات ذات طبيعة إلكترونية باستخدام مختلف التقنيات الالكترونية في الإدارة، وهذا يعني تحويل الدورة المستندية الورقية في المؤسسة إلى دورة الكترونية بمعنى إدارة دون أوراق (الحريشي، 2008). كما يمكن تعريف الإدارة الالكترونية على أنها فن وإنجاز المهام من خلال القوى البشرية العاملة في المؤسسة بهدف الوصول إلى الأهداف المطلوبة وتكون عمليات التخطيط والتنظيم والسيطرة واتخاذ القرارات هي الوظائف الأساسية (السالمي، 2008).

لقد كانت بداية تطبيق الإدارة الالكترونية بصورة مصغرة وبأساليب بسيطة في منتصف التسعينات وتحديدا عام 1995 في الولايات المتحدة الأمريكية حيث عملت هيئة البريد المركزي في ولاية فلوريدا على تغيير النماذج والتطبيقات الكلاسيكية التي تسير أنشطة البريد المركزي وتحويلها كليا إلى أنظمة رقمية تقدم خدماتها للزبائن والمواطنين عن بعد ودون التنقل إلى مصالحها المركزية، وتبعتها فيما بعد الدول الأوروبية مثل بريطانيا والنمسا الرائدتين في ذلك (الكريم، 2010).

والمفهوم الحقيقي للإدارة الالكترونية التي تحاول الكثير من الدول أن تقوم به هو استخدام نتاج الثورة التكنولوجية في تحسين مستويات أداء الأجهزة الحكومية ورفع كفاءتها وفعاليتها في تقديم خدمات عمومية ذات جودة عالية، ذلك أنها تسمح بتخفيض تكاليف الإجراءات والوثائق الورقية، تحقيق الربح في

الإنتاجية، الربح في الوقت والجهد وتحسين جودة الخدمات المقدمة والحصول على معلومات موثوقة (حديد، 2017).

2-2-مفهوم الاستراتيجية: كلمة استراتيجية مشتقة من الكلمة اليونانية strategos التي كانت تعني فن قيادة القنوات (desreumaux, 2009) وهي مفهوم قديم العهد ظهر في القرن 16في المجال العسكري بالضبط في عام 1562م (Rey, 1995).

تعبر الاستراتيجية في معناها العام عن مسار يتم تفضيله، واختياره من بين عدة مسارات بهدف تحقيق الشركة أو المنظمة رسالتها وغايتها وأهدافها، ومن ثم تحقيق الاتجاه الذي ارتضته هذه المنظمة أو تلك الشركة لنفسها في المستقبل، ويفترض وجود ثلاث متغيرات رئيسية لا بد أن تحتويها الاستراتيجية (ثامر، 2008):

What: وتعني ما هو الشيء الذي سوف يتم انجازه من قبل المؤسسة حتى تقوم بالتخطيط له.

Where: ويقصد بها أي من المجالات الصناعية تريد المؤسسة العمل بها أو السوق أو المنتج الذي تريد أن تركز عليه.

How: أي الكيفية التي يمكن أن يتم بها تجميع الموارد والأنشطة.

2-3- مفهوم الحجر الصحي: هو قيم ومعان ورموز وأفعال وتفاعلات مبنية على الوعي الاجتماعي لحماية الفرد من الإصابة بالأوبئة المنتشرة، مع مراعاة الأخذ بالتدابير والمعايير الوقائية وفرض مبدأ التباعد الاجتماعي في ظل التفاعلات اليومية داخل المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد (كزيز، 2020)، حيث يتم اللجوء إلى الحجر الصحي لعزل وتقييد حرية الأشخاص الذين يحتمل تعرضهم لمرض معد ولكن لا تظهر عليهم الأعراض لنرى هل أصيبوا بالمرض أم لا وقد يكون هؤلاء الأشخاص معديين وقد لا يكونون كذلك.

2-4-مفهوم الأزمات الصحية: الأزمة الصحية هي كل ما يشكل تهديدا للحالة الصحية للسكان وهناك سمتان تجعل من الممكن الإعلان عن وجودها هما إعلان الدولة حالة الطوارئ نتيجة مخاطر لأزمة صحية، أو تنشأ بشكل خاص كوباء بسبب العوامل المسببة للأمراض كفيروس إنفلونزا أو أزمة مخدرات أو غذاء أو بسبب الطبيعة كموجة الحر و التسونامي.

أما إدارة الأزمات الصحية فتعرف على أنها: " مجموعة من الإجراءات والقرارات وفق مجموعة من الأدوات والأساليب العلمية، تهدف لمنع وقوع الأزمات الصحية، والاستعداد للتعامل معها في حال حدوثها. (بوراس، 2021)

2-5-مفهوم جائحة كورونا: الجائحة هي الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول، ويشير أيضا إلى أن المرض أو الوباء يتحدى السيطرة وهذا ما يفسر انتشاره دوليا وعدم انحصاره في دولة واحدة. أما فيروس كورونا فهو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات من عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح

حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة (السارص)، وسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس - كوفيد 19 (قرشوش، 2021).

3-أهمية وأهداف الإدارة الإلكترونية:

- إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمؤسسة وكأنها وحدة مركزية.
- تركيز نقطة اتخاذ القرار في نقاط العمل الخاصة بها مع إعطاء دعم أكبر في مراقبتها.
- تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بصورة موحدة.
- تقليص معوقات اتخاذ القرار عن طريق توفير البيانات وربطها.
- تقليل أوجه الصرف في متابعة عمليات الإدارة المختلفة.
- توظيف تكنولوجيا المعلومات من أجل دعم وبناء ثقافة مؤسسية ايجابية لدى كافة العاملين.
- توفير البيانات والمعلومات للمستفيدين بصورة فورية.
- زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا ومتابعة وإدارة كافة الموارد (عيد، 2003).

4-دو افع وعوامل التحول واللجوء للإدارة الالكترونية أثناء الأزمات:

- تسارع التقدم التكنولوجي والثورة المعرفية به حيث أدى ذلك إلى إظهار مزايا نسبية عديدة لتطبيقاتها العلمية في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.
- تأثيرات العولمة التكنولوجية وترابط المجتمعات البشرية على مستوى كوني (بوحوش، 2006).
- الإدارة الالكترونية دعامة قوية لإصلاح الإدارة العمومية.
- تحقيق مؤشر الدافعية نحو العمل وزيادة جودة الإنتاج والخدمات.
- الإدارة الالكترونية تساهم في تحسين كفاءة الإدارة.
- حاجة الموظفين للدعم النوعي من خلال تحسين مدخلات ومخرجات أنظمة المعلومات المختلفة سواء الإدارية أو التسويقية أو الاتصالية والتي تساهم في تحقيق نظام عمل متطور وتقديم خدمات عصرية.
- الاستجابة والتكيف مع تحديات البيئة الإدارية والتنظيمية المحيطة، فانتشار أساليب وتطبيقات الإدارة الالكترونية يساهم في تجسيد العمليات الإدارية العلمية والإستراتيجية المؤسسة بناءا على مبدأ الاستفادة من التحفيزات المتوفرة في المحيط الاستراتيجي (بوعمامة، 2015).

5-مؤشرات و أبعاد الإدارة الالكترونية في الجز ائر:

لدراسة طبيعة المؤشرات والأهداف وكذا طبيعة النتائج والتأثيرات الحاصلة في واقع الأفراد والمجتمع بكل مؤسساته العمومية والخاصة من خلال البحث في مستويات تطبيق محاور الإستراتيجية

الوطنية كما وردت في الخطة الإستراتيجية التي نشرتها وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال على موقعها الالكتروني www.mptic.dz في واقع المؤسسات والقطاعات التي كان الاهتمام بها يشكل أولوية لدى السلطات العمومية وخاصة منها الإدارة العمومية ومؤسسات النشاط الاقتصادي، المالي والتكنولوجي والبحثي. يتوقف الإلمام بتجربة الإدارة الالكترونية في الجزائر كأحد إفرازات تطبيق الإدارة الإلكترونية على ضرورة الفحص الدقيق لبعض التجارب القطاعية في ميدان تقديم الخدمات عن بعد حيث سنفصل في مؤشرات تطبيق الإدارة في بعض القطاعات العمومية وفقا لما يلي (http://mptic.gov.dz, 2022):

1-5 إعادة هيكلة قطاع البريد والمواصلات في الجزائر:

لقد تجسدت تعديلات هذا القطاع البريد والمواصلات في سن قانون جديد للقطاع في أوت 2000 والذي جاء ليحد من احتكار الدولة لنشاطات البريد والمواصلات مدعما الفصل بين نشاطي التنظيم واستغلال وتسيير الشبكات. وتماشيا مع التطور المحيط بمؤسسة بريد الجزائر اتجهت سياسة هذه الأخيرة إلى الاعتماد على نموذج الخدمات التي تكفل احترام حقوق المواطنين وتكسب ثقتهم بالمؤسسة وموازاة مع محاولة عصرنة قطاع البريد إدراج تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير الخدمات المقدمة للمواطنين بشكل يعزز من الثقة ويكرس أفضل النتائج والانجازات وبالتالي تكرس التأسيس لنظام الخدمات الالكترونية التي تبذلها مؤسسة بريد الجزائر ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

1-1-5- خدمات الاطلاع على الرصيد: إذ توفر شبكة الإنترنيت خدمات الكترونية لكل الأفراد والمتعاملين لدى مؤسسة بريد الجزائر والذين يملكون حساب بريدي جاري إذ لهم إمكانية الإطلاع على رصيد حسابهم البريدي عن طريق استخدام الموقع الالكتروني للمؤسسة على شبكة الإنترنيت.

2-1-5- خدمات طلب نماذج من الصكوك البريدية: عن طريق ملأ المعلومات الخاصة بكل متعامل بشكل الكتروني على شكل استمارة الكترونية.

3-1-5- خدمات الحصول على كشف العمليات الحسابية: من خلال طلب مراجعة لكل عمليات السحب والدفع الالكتروني التي جرت على مستوى حساب بريدي جاري معين.

4-1-5- شباك الدفع الإلكتروني: يقوم بتوفير خدمات للزبائن والمتعاملين وهي كل الأجهزة الالكترونية التي تسمح بعملية سحب الأوراق النقدية آليا.

5-1-5- بطاقة السحب الالكترونية La carte CCP: يتم استعمالها للحصول على الخدمات المالية لدى مؤسسة بريد الجزائر والتي تعمل مع وجود الشباك الالكتروني إذ عن طريقها يتمكن المواطن أو الزبون من سحب النقود في أي شباك بريدي أو موزع أتوماتيكي عبر القطر الجزائري حيث يوفر استخدام هذه البطاقة خاصية السرعة Rapidité والتوفر Disponibilité والأمن Sécurité ودعما لسرعة وفورية الاستجابة لطلبات المواطنين المتزايدة في الحصول على الخدمة بشكل متواصل قامت مؤسسة بريد الجزائر بتوزيع أكثر من 08 ملايين بطاقة سحب من الجيل الأول والجيل الثاني (البطاقة الذهبية).

2-5- قطاع التعليم العالي والبحث العلمي:

إن أهمية التحول للإدارة الالكترونية وتوفير فرص النجاح لأساليب وطرق عمل الجامعة قد أصبح مطلب ضروري تمليه ظروف الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المعاصرة، خاصة في ظل التحول نحو مفاهيم التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية والتعليم عن بعد أحد المسارات الجديدة التي سطرت من قبل الدول المتقدمة سعيا إلى تجسيدها في الواقع العملي داخل جامعاتها. وفيما يتعلق بمختلف التحولات التكنولوجية الرامية إلى تطبيق تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ومفاهيم الإدارة الالكترونية في الجامعة الجزائرية فإنه يمكن الانطلاق من مشروع اللجنة الأوروبية(Avicenne) الذي يهدف إلى دعم مبادرة الجامعة الافتراضية والارتقاء بمستوى جامعات البحر الأبيض المتوسط عن طريق خلق روابط شبكية فيما بينها تؤدي إلى تطوير نظم التعليم بواسطة التكنولوجيا، وهنا يمكن تسجيل الدور الرائد ليباد(Leepad) وما يقوم به من دور هام في التغطية الشبكية ومحاولة تعميم النفاذ إليها، وذلك ضمن التوجه نحو انفتاح الشبكة على الزبائن ومؤسسات التكوين حيث تحتوي على بناء قاعدي للموارد البيداغوجية ضمن الخط ترقى إلى بعث وتنمية نظام التعليم عن بعد وترقيته لقد تم الاعتماد على شبكة الأنترنيت لدى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في العديد من المجالات إذ تتوفر العديد من المخابر ومراكز البحث والجامعات على التغطية الكاملة من طرف الشبكة وهذا تماشيا مع حاجة القطاع الملحة إلى مواكبة التطور التقني والتكنولوجي. ومن الخدمات الالكترونية التي تقدمها المؤسسة الجامعية للطالب أثناء جائحة كورونا:

- **التسجيلات الجامعية عن بعد:** حيث توفر الجامعة الجزائرية خدمات الكترونية عامة لفائدة الطلبة حاملي شهادة البكالوريا الجدد وتمنحهم فرصة للاستفادة من خدمات التسجيل الأولي عن طريق الأنترنيت عبر مواقع الكترونية .www.ini.dz / www.orientation.ini.dz / www.mesrs.dz . إضافة إلى الخدمات المرافقة لعملية التسجيل وهي:
  - ملأ وإرسال البطاقة الالكترونية.
  - مرحلة الاطلاع على نتائج التوجيه.
  - مرحلة الاطلاع على نتائج التوجيه.
  - مرحلة تأكيد التسجيل.
  - مرحلة الطعون (http://mesrs.gov.dz, 2022)

بالإضافة إلى الخدمات الالكترونية التي تقدم للطالب الجديد فقد تم تأسيس نظام معلوماتي إلكتروني متكامل في أغلب المؤسسات الجامعية انطلاقا من البرنامج الوطني للجامعة الالكترونية وذلك من خلال إدماج هذه الأنظمة في برامج البحث العلمي وتسيير المخابر ومراكز البحث والتوثيق والمكتبات الجامعية وكذلك عملت الوزارة المختصة على تأطير الموارد البشرية واستغلال الخبرات العلمية والبيداغوجية لهيئة التدريس والخبراء الجامعيين ومحاولة العمل على ترقية المحتوى الالكتروني لمواقع

الجامعات وتحيينه لتمكين كل المتدخلين والفاعلين في هذا المجال من الاستفادة من النشر ومخرجات البحث العلمي سواء على المستوى الداخلي من خلال تقديم التوصيات العلمية و الحلول العملية لمختلف المشاكل التي تعيشها كل القطاعات العمومية والخاصة، أو على المستوى الخارجي من خلال نشر مخرجات البحث العلمي في الشبكة العالمية للمعلومات والتي تسمح بالتعريف أكثر بالمؤسسات الجامعية الجزائرية على نطاق أوسع وكذلك العمل على ترقية وتحسين المراتب التي تحتلها الجامعات الجزائرية على المستوى الدولي التي تبقى دائما في مراتب متأخرة.

6- استراتيجية الجزائر الالكترونية قبل و أثناء جائحة كورونا - الواقع والرهانات:

6-1-أهمية الرقمنة في القطاعات المتأثرة بجائحة كورونا:

لقد أثرت جائحة كورونا على عديد القطاعات الإستراتيجية بفعل سياسات الغلق والتباعد الاجتماعي كقطاعات التعليم والصناعة والتجارة والخدمات المالية، كما زاد الضغط بشكل كبير على قطاع الصحة والذي لم يكن مهيأ بشكل كاف لمواجهة هذا النوع من الوباء حتى في الدول التي بها منظومة صحية متقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا.

وقصد مواجهة هذه الجائحة لجأت مختلف الدول إلى سياسات دعم مالي خصوصا لقطاع الصحة، بعد أن أصبح التعايش مع الفيروس أمرا حتميا، لكن إحدى أهم التوجهات العالمية في هذا الإطار كانت تعزيز الرقمنة وتسريع استخدام الأدوات الرقمية في جميع القطاعات.

6-1-1- قطاع الصحة: تساهم الرعاية الصحية في حوالي 10.4%، من الناتج المحلي العالمي، وقد بلغت قيمة صادرات الصحة الإلكترونية قرابة 80 مليار دولار سنة 2017، وتعتمد الصحة الإلكترونية على الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات الضخمة والسجلات الصحية الإلكترونية والرعاية الصحية عن بعد، لذلك تلخص مزاياها في:

- تحسين جودة الرعاية.
- كفاءة التكلفة وتخطيط الموارد.
- تعزيز قاعدة البيانات والأدلة لاستخدامها في الوقت المثالي.
- متابعة الأوبئة وحصرها جغرافيا وديمغرافيا مثل ما يحصل مع كوفيد 19.
- تشخيص حالات المرضى ومتابعتها ومعالجتها بشكل أدق.

وقد تطرق (2020fagherazzi) إلى أهمية الطلب عن بعد وإلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الحد من خطر انتقال العدوى، كما أبرز (2020Kapoor) دور الحلول الرقمية في مواجهة هذا الفيروس واعتبارها كأفضل حلول متاحة حاليا عبر العالم، وقدم (2020van spall) رؤية لاستغلال التكنولوجيا الرقمية لتسيير وحصر وباء كورونا من خلال المراقبة الاستباقية وتوسيع الاختبارات والعزل المقيد للمصابين، وهي رؤية أثبتت حسب الباحثين نجاعتها في بعض الدول المتقدمة.

6-1-2- قطاع التعليم: لقد تسببت جائحة كورونا في انقطاع أكثر من 1.6 مليار تلميذ وطالب عن الدراسة، أي ما يقارب 80% من الطلاب، وجاء ذلك في وقت تعاني فيه العديد من الدول من أزمة تعليمية تظهر من خلال التسرب المدرسي، ضعف الهياكل التعليمية، الاختلال الجغرافي لفرص التعليم وضعف الجودة. لذلك فإن التعلم الإلكتروني E-lerning والتعليم الإلكتروني E-éducation برزتا ليس فقط كأفضل سياسة لمواصلة العملية التعليمية خلال جائحة كورونا وإنما كذلك لدخول مسار تعميم وتحسين الخدمات التعليمية لمختلف الفئات والمناطق الجغرافية والخروج من الأزمة بشكل أقوى وفي أفضل مسار.

وفي هذا الإطار أظهر 2020Crawford et al) من خلال تحليل وثائقي لاستراتيجيات التعليم العالي خلال جائحة كورونا عبر 20 دولة موزعة على كل القارات أن الاعتماد على التعليم عن بعد هي أهم استراتيجية اتبعتها هذه الدول قصد مواصلة العملية التعليمية مع تسجيل فوارق في نتائجها حسب درجة تطور التكنولوجيا الرقمية في كل بلد، كما بين (2020Mulenga and Marban) أن التعلم الرقمي يمكن أن يكون استجابة إيجابية لفترة الإغلاق خلال انتشار الوباء، وذلك من خلال دراستهم التي اقتصرت على تعليم الرياضيات في المستوى الثانوي.

6-1-3- قطاع الصناعة: تعتبر الرقمنة في ظل جائحة كورونا إحدى الاستراتيجيات الكفيلة باحترام التباعد الاجتماعي ومواصلة العمل عن بعد، وهو ما يقلص من حجم الخسائر المتوقعة في قطاع الأعمال، لكن يمكن اعتبار أهمية الرقمنة في القطاع الصناعي أكبر من ذلك، وتشير بعض التوقعات أن القيمة المضافة للتكنولوجيا الرقمية في القطاع الصناعي يمكن أن تصل إلى 3.7 ترليون دولار بحلول عام 2025، وتقدم هذه التكنولوجيا العديد من الحلول مثل تطبيقات تصميم المنتجات ومعدات التصنيع واختبارها نظريا، معالجو ومشاركة البيانات لضبط الجودة، تحسين أنظمة الإدارة والتسويق، وهذا ما ينتج عنه زيادة سرعة الابتكار وتحسين توظيف العمال وتطوير كفاءتهم، وكذلك تحسين رضا المستهلكين وكسب ثقتهم والحفاظ على أعمال الشركات وتحسين الميزة التنافسية الخاصة بها. وقد أكد هذا الطرح Melluso et al.،(2020) وكذلك Javaid et al.،(2020) والذين رجحوا أن الاعتماد المكثف لهذه الحلول يمكن أن يسرع من بلورة الثورة الصناعية الرابعة.

6-1-4- قطاع الخدمات المالية والتجارة: يعتبر قطاع الخدمات المالية والتجارة أعلى القطاعات المستثمرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث أن تطبيقات البنوك والخدمات المصرفية الرقمية وتطبيقات التجارة الإلكترونية تساعد في تحقيق الشمول المالي وزيادة شفافية وأمن المعلومات وتخفيض تكاليفها وكذلك توسيع خيارات الاستيراد والتصدير، كما أنه في ظل إجراءات الغلق والعزل خلال جائحة كورونا تعتبر الخدمات المالية الرقمية والتجارة الإلكترونية أفضل خيار للتجار والمستهلكين والشركات من أجل مواصل النشاط والتغلب على الندرة مع احترام كل إجراءات الغلق والتباعد الاجتماعي والحد من التنقل.

في هذا الإطار أكد Arner et al.،(2020) أن الوسائل والخدمات المالية الرقمية التي طورت عقب الأزمة المالية لسنة 2008 يمكن أن تلعب دورا بارزا في مواجهة الرهانات الآنية التي تخلفها جائحة كورونا،

كما بين .Winarsih et al،(2020) أن التجارة الإلكترونية هي أحد أهم السبل لمواصلة واستدامة نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال هذه الجائحة، وهي نفس النتيجة التي أكدها .Hasanet et al، (2020) فيما يخص المبادلات التجارية بين الشركات الماليزية والصينية رغم انخفاضها للحد الأدنى خلال هذه الأزمة الصحية.

بالنظر لما سبق عرضه، يتبين لنا أهمية الرقمنة كخيار استراتيجي سواء لمواجهة تبعات جائحة كورونا وكذلك تطوير وزيادة كفاءة القطاعات الاستراتيجية، لكن هذا يتوقف على مدى تطور قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشاره الأفقي في أي بلد.

2-6- أولويات تطوير الرقمنة لمواجهة تبعات جائحة كورونا:

6-2-1-تعزيز البنية التحتية الرقمية: في ظل إجراءات الغلق وتوجه الحكومات والشركات إلى العمل عن بعد يوجد ضغط متزايد على البنية التحتية الرقمية، لذلك فتعزيز البنية التحتية الرقمية تعتبر أهم الأولويات على المدى القصير من أجل مواصلة النشاط بشكل مقبول ومنه الحد من التأثير الاقتصادي والاجتماعي للوباء. وهنا يستحسن تحديد الفجوات الرقمية الجغرافية وتعزيز جودة 4Gواستخدام شاحنات شبكة الأنترنيت المتنقلة وخفض استخدام النطاق الترددي لخدمات الترفيه الرقمية ودعم اقتناء الأدوات الرقمية (الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر).

6-2-2-الاهتمام بالفئات المحرومة أو الضعيفة في استخدام الرقمنة: إن من أسباب وجود هذه الفئات هي الظروف الاقتصادية للعائلات، البعد الجغرافي وقلة المهارات، لذلك فإن هذه الفئات عادة ما تكون مهددة أكثر من غيرها بعدوى كورونا لأنها تحتاج إلى زيادة التنقل وعدم القدرة على العمل عن بعد ويصعب عليها التباعد الاجتماعي، ومنه فإن دعم هذه الفئات خلال جائحة كورونا يعتبر إحدى الأولويات، ويمكن تحديد هذه الفئات بمساعدة متعاملي الهاتف النقال وأرباب العمل والجمعيات، بعد ذلك يمكن دعمها في الحصول على الأدوات الرقمية مثل الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر وربطها بشبكة 4G، وتطبيقات سهلة الاستخدام في مجال الصحة والتجارة الإلكترونية وأخيرا تأهيلها لاستخدام التقنيات الرقمية عن طريق دروس تلفزيونية ومراكز الاتصال.

6-2-3-تطوير تكنولوجيا المعلومات في مجال الصحة:إن تطوير الذكاء الاصطناعي والخدمات اللوجستية الذكية وإنشاء آليات لمعالجة البيانات الضخمة يمكن أن يقدم نتائج فورية في تحديد مخاطر العدوى وطرق ومجالات انتقالها ودعم مكافحة الوباء ومساعدة طواقم الرعاية الصحية في ظل انتشار الوباء في التراب الجزائري وعدم تقيد المواطنين بالتباعد الاجتماعي والحد من التنقل، لذلك فاتخاذ تدابير استثنائية من أجل تسخير البيانات الرقمية وضمان موثوقيتها وحماية الخصوصيات الشخصية تعتبر إحدى السبل الناجعة في مجال الصحة على الأقل إلى حين حصر الوباء.

6-2-4-المرافقة الرقمية لتعزيز الأمن الغذائي: إن مختلف الأزمات خاصة الصحية والأمنية منها تظهر تغيرا في سلوك المواطنين فيما يخص التموين والصحة الغذائية، لذلك يزيد الطلب بشكل كبير على المواد

الغذائية واسعة الاستهلاك، وكذا المكملات الغذائية الصحية والأدوية، حيث تعتبر هذه المواد استراتيجية وتحظى بدعم الدولة، وقد قامت الجزائر بزيادة وارداتها من هذه المواد في الثلاثي الأول من هذه السنة من أجل زيادة حجم المخزون الاستراتيجي لكن المشكل يكمن في حسن توزيعها جغرافيا وفي الوقت المثالي وبأسعار مقبولة من غير احتكار، لذلك فوضع أنظمة معلوماتية موسعة واعتماد أساليب الذكاء الاصطناعي يمكن الحكومة من تعميم التموين بهذه المواد حسب الكثافة السكانية والحد من الندرة التي غالبا ما ينتج عنها كسر قواعد التباعد الاجتماعي وكثرة تنقل المواطنين.

6-2-5-تنمية المهارات الرقمية: من أسباب عدم احترام المواطنين لقيود التنقل عدم تمكنهم من حسن استخدام الأدوات الرقمية من أجل طلب خدمات التموين أو الخدمات الصحية أو العمل عن بعد، لذلك فإن تعزيز التكوين وكسب المهارات الرقمية أمر تقتضيه الأزمة الحالية وكذلك التطورات الاقتصادية والاجتماعية الممكن حصولها بعد جائحة كورونا، حتى وإن كان العمل على هذا الجانب يتم على المدى المتوسط لكن ذلك لا يمنع من اتخاذ إجراءات آنية في شكل دروس عبر التلفزيون أو الاعتماد على مراكز للتواصل عبر الهاتف أو مع متطوعين مؤهلين في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات وكذلك الترويج لتطبيقات سهلة الاستخدام في مجال الصحة والتجارة الإلكترونية.

6-2-6-تحسين الأمن السيبراني: عادة ما يقترن الاستخدام الواسع للأدوات الرقمية والعمل عن بعد بزيادة الهجمات السيبرانية، لذلك فنشر إرشادات خاصة حول العمل الآمن عن بعد وتأمين الأنظمة المعلوماتية وخلق تطبيقات للأمن السيبراني يمكن اعتبارها كتوجه ضروري لتطوير الرقمنة واستخدامها الواسع في حالة الأزمات كجائحة كورونا.

7- تقييم استراتيجية الجزائر الالكترونية أثناء جائحة كورونا:

إن النجاح في تنفيذ الاستراتيجية المتخذة لمواجهة الجائحة حاليا وتحصين الدولة مستقبلا في مواجهة مختلف الأوبئة يتطلب وعي المجتمع بكل مؤسساته الحكومية والمدنية بمدى خطورة مثل هذه الأوضاع من جهة، ومن جهة ثانية توافر الإرادة الحقيقية والتقيد بكل التدابير الوقائية قبل التدابير العلاجية، وهنا يتم ضمان الحقوق الأساسية المتمثلة في الأمن والصحة لذا فقد اعتمدت الجزائر على:

- ضمان وصول الفئات الهشة إلى الخدمات الصحية من التشخيص والعلاج مع تعزيز أنظمة الرعاية الصحية، والعمل على إعداد طرق بديلة لتحسين وتسريع إجراءات المراقبة والرعاية.
- إعلام المواطنين بمدى خطورة الوضع وضرورة تغيير سلوك الأفراد من خلال توفير المعلومات اليومية عن آخر المستجدات المتعلقة بالوضع الصحي، وتقديم الإرشادات الطبية والتوجيهات الوقائية بشكل شفاف لاسيما ما يتعلق بالجهود المبذولة من كلا القطاعين العام والخاص.
- لتخفيف آثار الجائحة الاقتصادية لاسيما الفئات الاجتماعية المتضررة قام صناع السياسة بجملة من التدابير أهمها:

- خفض أسعار الفائدة ودعم مستويات الائتمان والسيولة وتأجيل مدفوعات الفوائد وأقساط القروض مع القيام بدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومختلف القطاعات الاقتصادية المتضررة بشكل كبير.
- على المستوى الثقافي فقد تم العمل على استمرارية التعليم في المدارس في ظل عودة تفشي الوباء لأنه على الرغم من إغلاق المدارس إلا أن الوباء بقي منتشرا ومتزايدا في عدد الإصابات كما أن تكاليف إغلاق المدارس فاقت بكثير بقاء المدارس مفتوحة.
- على المستوى الاجتماعي فقد تم العمل على تنمية الوعي المجتمعي من خلال تنمية وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية فيما بينهم والتجارب المشتركة في تحمل المسؤولية في النهوض بالمجتمع ككل، فعلى المستوى الصحي زيادة إدراك ومعارف المواطن بالجائحة ومعرفة الأعراض وطرق العدوى والوقاية والعلاج،وعلى المستوى الاجتماعي تنمية إدراك ومعارف المواطن بالجائحة وتدعيم المسؤولية الاجتماعية وتعزيز الرغبة في العمل المشترك للتصدي للجائحة، وعلى المستوى الإعلامي إدراك الفرد للأوضاع التي تدور حوله بدراية من خلال الإعلام وبناء رأي عقلاني وتحليل واضح بما يخدم المجتمع، أما على المستوى الاستهلاكي قدرة السكان على الإنفاق حسب الدخل وشراء السلع الغذائية التي تدعم مناعة الإنسان والسلع الضرورية.

الخاتمة: حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نقترب من واقع تطبيق الاستراتيجية الرقمية في الجزائر خلال جائحة كورونا التي بدأت فعليا تلقي بارتداداتها الوخيمة على كل القطاعات دون استثناء، فانطلاقا من المؤشرات التي بنيت عليها الاستراتيجية الوطنية لرقمنة وتحديث الخدمات القطاعية سواء التي طبقت خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2008 إلى 2013 أو من خلال رؤية الجزائرية 2035 فإننا توصلنا إلى أن النتائج والأبعاد التي ترتبت عن تجسيد هذه الاستراتيجيات خاصة أثناء الجائحة تبقى مبتورة من بعض الحلقات التي نعتبرها ضرورية وأساسية في نجاح أي رؤية استراتيجية خاصة في ظل التطور الكبير في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وكذا تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فالجزائر هي نهاية المطاف بحاجة إلى توفر الإرادة على كل المستويات إلى جانب توفير الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيق ذلك، ولكن هذا لا ينفي وجود بعض الرهانات المتعلقة بضرورة تطوير الرقمنة في الجزائر في مواجهة جائحة كورونا، يث يمكن اقتراح ستة أولويات رئيسية للرقمنة على المدى القصير:

1- تعزيز البنية التحتية الرقمية.
2- الاهتمام بالفئات محرومة أو ضعيفة استخدام الرقمنة.
3- تطوير تكنولوجيات المعلومات في مجال الصحة.
4- المرافقة الرقمية لتعزيز الأمن الغذائي.
5- تنمية المهارات الرقمية.
6- تحسين الأمن السيبراني.

قائمة المراجع:

- ابراهيمي عمر. (01 06, 2009). الـاثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيات الاعلام والاتصال داخل المؤسسات. *اقتصاديات شمال افريقيا* ، صفحة 182.
- ابراهيمي عمر. (بلا تاريخ). التأثير الاقتصادي والاجتماعي لتكنولوجيات الاعلام والاتصال داخل المؤسسات. *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا* ، صفحة 181.
- أسماء قرشوش. (2021). دور صفحات الموقع الاجتماعي فايسبوك الصحية في التوعية من مخاطر جائحة كورونا. *مجلة تنمية الموارد البشرية* .
- البكري ثامر. (2008). *استراتيجيات التسويق* . عمان - الأردن: اليازوري للنشر والتوزيع.
- العربي بوعمامة. (ديسمبر, 2015). الاتصال العمومي والادارة الالكترونية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* .
- العربي بوعمامة، رقاد حليمة. (ديسمبر, 2015). اللاتصال العمومي والإدارة الالكترونية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* ، صفحة 212.
- أمال كزيز. (ديسمبر , 2020). ثقافة الحجر الصحي في ظل وباء كورونا . *مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية* .
- توفيق بوراس. (01 جويلية, 2021). إدارة الأزمات الصحية في الجزائر. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* .
- رضوان ربيع. (2006-2007). الاقتصاد الرقمي. *نموذج التجارة الالكترونية عبر شبكة الأنترنيت* . الجزائر، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر.
- سهير عبد الباسط عيد. (2003). *مجتمع المعلومات وركائزه الاقتصادية والتكنولوجية* . القاهرة.
- عاشور عبد الكريم. (2010). *دور الإدارة الالكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الو.م.أ والجزائر*. قسنطينة.
- عصام محمد البحيصي. (جانفي, 2006). تكنولوجيا المعلومات الحديثة وأثرها على القرارات الإدارية في منظمات الأعمال . *مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الانسانية* ، صفحة 156.
- علاء عبد الرزاق السالمي. (2008). *الإدارة الالكترونية* . عمان - الأردن: دار وائل.
- عمار بوحوش. (2006). *نظريات الادارة الحديثة في القرن الواحد والعشرون* . بيروت : دار الغرب الاسلامي.
- محمد بن سعيد الحريشي. (2008). *إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في الإدارة العامة للتربية والتعليم*. الرياض.
- نوفيل حديد. (2017). الخدمات العمومية في ضوء تطبيق الإدارة الالكترونية . *مجلة المؤسسة* .
- (مارس, 2020). تاريخ الاسترداد 11 مارس, 2022، من الموقع الالكتروني لوزارة البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال والرقمنة: http:// mptic.gov.dz
- (mars, 2022). تاريخ الاسترداد 11 mars, 2022، من http://mptic.gov.dz: /https://www.mpt.gov.dz
- (mars, 2022 11). تاريخ الاسترداد 11 mars, 2022، من http://mesrs.gov.dz: /https://www.mesrs.dz/index.php/fr/accueil
- Alain desreumaux .(2009) .*Stratégie* .france: Pearson edition
- Alain Rey .(1995) .*Le robert dictionnaire historique de la langue francaise* .paris: Tom de m.z